رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تقريب التدمرية

01- شرح تقريب التدمرية) 12 صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخهم ولجميع المسلمين امين قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه التقريب التدميرية في الخاتمة - 00:00:00

ومن الصفات التي نفاها الله تعالى عن نفسه الموت والجهل والنسيان والعجز والسنة والنوم واللغو والاعياء والظلم قال الله تعالى في الخاتمة الخاتمة الخاتمة. فصل يعني. ايه. طيب قال رحمه الله قال الله تعالى وتوكل على الحق. وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال عن موسى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى - 00:00:21

وقال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. وقال لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن وقال ولا يظلم ربك احدا - 00:00:48

وكل صفة نفاها الله تعالى عن نفسه فانها متضمنة لشيئين. احدهما انتفاء تلك الصفة. الثاني ثبوت كمال ضدها الا ترى الى قوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. فان الله تعالى لما نفى عن - 00:01:03

العجز بين ان ذلك لكمال علمه وقدرته وعلى هذا فنفي الظلم عن نفسه متضمن لكمال عدله. ونفي اللغوب والعين متضمن لكمال قوته. ونفي الصلة والنوم متضمن لكيان جمال حياته وقيوميته ونفي الموت متضمن لكمال حياته. وعلى هذا تجري سائر الصفات المنفية - 00:01:24

ولا يمكن ان يكون النفي في صفات الله عز وجل نفي محضا. بل لا بد ان يكون لاثبات كمال وذلك للوجوه التالية الاول ان الله تعالى قال ولله المثل الاعلى اي الوصف الاكمل وهذا معدوم في النفي المحض - 00:01:46

الثاني ان النفع يلمح عدم محض. والعدم المحض. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه تقدم ان المؤلف رحمه الله ذكر ان الله تعالى موصوف بالنفي والاثبات في القاعدة الاولى ان الله تعالى موصوف بالنفي - 00:02:03

اثبات وهذا يقتضي ان صفات الله عز وجل ثبوتية وسلبية وذاتية وفعلية وصفات الله تعالى تنقسم الى قسمين من حيث الثبوت والانتفاء ثبوتية وسلبية الثبوتية هي ما اثبتها الله تعالى لنفسه كما تقدم - 00:02:24

من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وكلها صفات كمال لا نقص فيها والقسم الثاني سلبية وهي التي كما قال المؤلف نفاها الله تعالى عن نفسه وكلها صفات نقص نفيت لاثبات كمال ضدها - 00:02:52

في حقه سبحانه وتعالى لا لمجرد النفي لان النافية ليس بكمال الا اذا تضمن ثبوتا يدل على ذلك الكمال لان النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كمالا - 00:03:18

ولان النفي ايضا كما يذكر المؤلف النفي قد يكون لعدم قابلية المحل كما لو قلت الجدار لا يظلم وقد يكون للعجز عن القيام بالشيء النفي قد يكون لعجم القابلية يعني قد تنفى الصفة عن الشيء لعدم قابليته او لعجزه - 00:03:37

كما قال الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ثانيا من حيث قيام هذه الصفات بالله عز وجل ينقسم ايضا الى قسمين ذاتية ومعنوية الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها سبحانه وتعالى - 00:04:04

وهي اما معنوية واما خبرية المعنوية ما دلت على معنى كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر ونحو ذلك والخبرية ما دلت على شيء

مسماه بالنسبة لنا ابعاد واجزاء الوجه واليدين اذا صفات الله عز وجل الذاتية على قسمين معنوية ما دلت على معنى وذاتية وهي ما مسماها بالنسبة - 00:04:32

ابعاد واجزاء الثاني من من صفاته سبحانه وتعالى من حيث القيام بها فعلية. وهي التي تتعلق بمشيئته ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها النزول الى السماء الدنيا والاستواء على العرش - 00:05:12

وكل صفة لها سبب فهي فعلية توجد بوجود سببها ثم ايضا قد تكون الصفة ذاتية باعتبار وفعلية باعتبار تكون ذاتية فعلية باعتبارين كالكلام فباعتبار ان الكلام صفة من صفات الله عز وجل صفة ذاتية. نقول هو نعم فباعتبار ان الكلام صفة لله - 00:05:29

وصفة ذاتية بانه سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متكلما وباعتبار احاد الكلام ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه نقول هو صفة فعلية لانه تعلق بالمشيئة نعم اذا كل صفة نفاها الله عن نفسه فانها تتضمن شيئين - 00:05:59

اه انتفاء تلك الصفة ثبوت كمال ضدها. نفى الله تعالى عن نفسه الظلم. ننفي الظلم عنه لكن نثبت كمال الضد وهو العدل احسن الله اليك رحمه الله ولا يمكن ان يكون النفي في صفات الله عز وجل في بل لا بد ان يكون الاثبات كمال وذلك للوجوه التالية - 00:06:24

الاول ان الله تعالى قال ولله المثل الاعلى اي الوصف الاكمل وهذا معدوم في النفي من محض الثاني ان ان النفي المحض عدم محض. والعدم المحض ليس بشيء. وما ليس بشيء فكيف يكون مدحا وكمالا - 00:06:47

الثالث ان النفي ان لم يتضمن كمالا فقد يكون لعدم قابلية الموصوف لذلك المنفي او ضده. ذلك ما للموصوف كما اذا قيل جدار لا يظلم فنفي الظلم عن الجدار ليس لكمال الجدار ولكن لعدم قابلية اتصافه بالظلم او العدل - 00:07:03

وحينئذ لا وقد يكون ايضا نفي للعجز بالعجز عن القيام بالشيء كما في قول الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ليس هذا عن نافي لكمال قدرتهم ولكن لعجزهم - 00:07:22

لعجزهم نعم رحمه الله وحينئذ لا يكون نفي الظلم عنه مدحا له ولا كمال المفيد الرابع ان النفي ان لم يتضمن كمالا فقد يكون لنقص موصوف او لعجزه عنه كما لو قيل عن شخص عاجز عن الانتصار لنفسه ممن ظلمه انه لا يجزي السيئة بالسيئة - 00:07:40

فان النفي مجازاته السيئة بمثلها ليس لكمال عفوه. ولكن لعجزه عن الانتصار لنفسه. وحينئذ يكون نفي ذلك عنه نقصا وذما لا كمالا ومدحا المتر الى القول الحماسي يهجو قومه لو كنت من مازن - 00:08:02

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنوا القيطة من ذهل ابن شيبانا الى ان قال ابن شيبان احسن الله اليك من ذهن ابن شيبانا الى ان قال لكن قومي وان كان قومي - 00:08:20

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانهانا. يجزون من ظلم اهل يجزون من ظلم اهل وامي مغفرة. احسن الله اليك. يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا. يريد بذلك ذمهم - 00:08:36

بالعجز لا مدحهم بكمال العفو بدليل قوله بعده فليت لي بهم فليت لي بهم قوما اذا فليت لي بهم فليت لي ليتني بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا - 00:08:56

وبهذا علم ان الذين لا يصفون الله تعالى الا بالنفي المحض لم يثبتوا في الحقيقة الها محمودا بل ولا موجودا كقولهم في الله عز وجل انه ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين ولا محايد. ولا فوق ولا تحت ولا متصل ولا منفصل ونحو ذلك - 00:09:17

ولهذا قال محمود بن السبك تكين لمن ادعى ذلك في الخالق جل وعلا ميز لنا بين هذا الرب الذي تثبته وبين المعدوم. ولقد صدق رحمه الله فانه لن يوصف يقول احد كبار القادة - 00:09:36

يمين الدولة وامين الملة استولى على الامارة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وارسل اليه القادر القادر بالله الخليفة العباسي السلطان وقصد بلاد خراسان وامتدت سلطته من اقاصي الهند الى نيسابون - 00:09:53

كان تركي الاصل فصيحا بليغا حازما صائب الرأي شجاعا مجاهدا في بلاد الكفار من الهند فتوحات هائلة لم تتفق لغيره من الملوك لا قبله ولا بعده ومع ذلك كان في غاية الديانة والصيانة - 00:10:14

يكره المعاصي والملاهي واهلها ويحب العلماء والصالحين ويجالسهم ويناظرهم مات في غزنة واحد احدى وعشرين واربعمئة او

اثنين وعشرين واربع مئة عام ثلاث وستين سنة تولى الامارة فيها ثلاثا وثلاثين سنة - 00:10:31
رحمه الله واكرم مثواه تسع وثمانين ثلاث مئة يمين الدولة كانوا يسمونه القادة يمين الدولة عضد الدولة في ذلك الوقت جولة البويهية يسمونه الدولة ابن بويه الدولة لكنه نسأل الله العافية - 00:10:55
وشر مستطير هذا ابن ابن بويه عروض الدولة يعني اه مكن مكن الله له في الفتوحات والقتال حتى نسأل الله العافية اغتر بنفسه ورأى انه لا احد فوقه وقال انا عبد الدولة وابن ركنها - 00:11:36
ملك الاملاك غلاه القدر انا عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك قلاب القدر قالوا فما خمسة الا وهو مجنون مكبل بالحديد يبول في ثيابه انتقم الله عز وجل منه نعم - 00:12:01
قال رحمه الله ولقد صدق رحمه الله فانه لن يوصف المعدوم بوصف ابلغ من هذا الوصف الذي وصفوا به الخالق جل وعلا من قال لا هو مبين للعالم ولا مداخل للعالم - 00:12:23
وهو بمنزلة من قال له وقائم بنفسه ولا بغيره. ولا قديم ولا محدث ولا متقدم على العالم ولا مقارن له. ومن قال ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا متكلم لزمه ان يكون ميتا اصم اعمى ابكم - 00:12:36
ثم اعلم ايضا ان الصفات صفات الله عز وجل الثبوتية التي اثبتها الله تعالى لنفسه صفات مدح وكمال ولهذا تكثر او يكثر ذكر هذه الصفات وتتنوع دلالاتها لانها تدل على كمال الموصوف - 00:12:52
بخلاف الصفات السلبية فانها لا تأتي فانها اقل بكثير من الصفات الثبوتية ولا ترد الصفات السلبية يعني التي نفاها الله عز وجل عن نفسه الا في احوال الحالة الاولى ان تكون - 00:13:11
دالة على عموم كماله ان يؤتى بها للدلالة على عموم كماله كما في قوله عز وجل ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا فهذه الايات الثلاث هي مجملة يعني فيها نفي صفات نفي الصفات السلبية على سبيل الاجمال للدلالة على - 00:13:30
ماذا؟ على عموم كماله الحالة الثانية ان تكون نفيا لما يدعيه الكاذبون في حقه سبحانه وتعالى كما قال تعالى ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والثالث ورودها ان تكون دفعا بتوهم نقصه - 00:13:56
يفعل لتوهم نقصه كما قال عز وجل ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اذا الصفات السلبية اقل بكثير من الصفات الثبوتية ولا ترد في النصوص اللي في القرآن الا في هذه الاحوال الثلاث - 00:14:24
الحالة الاولى ان تكون مجملة للدلالة على كمال صفاته والثانية عن تكون دفعا لما يدعيه المشركون. والثالث ان تكون والثالث ان تكون دفعا لتوهم النقص. نعم رحمه الله ان تكون دفعا لتوهم نقص كمال. يعني في ذلك الشيء المعين - 00:14:47
وما خلقنا السماوات ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وكذلك قول الله عز وجل وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين رحمه الله فصل القاعدة الثانية ما اخبر الله تعالى به في كتابه واخبر به رسول رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:17
علينا الايمان به سواء عرفنا معناه او ام لم نعرف. لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل وقولي وهذا يشمل ما اخبر به سبحانه وتعالى عن نفسه او عن شرعه - 00:15:43
فكل ما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يجب علينا ان نؤمن به سواء عرفنا الحكمة ام لم نعرفها سواء كان هذا في الامور العلمية ام في الامور العملية - 00:16:03
الامور العلمية التي يكون مصدرها الخبر التوحيد وامور الغيب واسماء الله عز وجل وصفاته. او في الامور العملية المتعلقة بالعمل من العبادات من طهارة وصلاة وغيرها. يجب علينا ان نؤمن به - 00:16:19
وان نصدقه ما ذكر المؤلف رحمه الله. نعم رحمه الله وقوله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات - 00:16:37
والارض وكان الله عليما حكيما ولان خبر الله تعالى صادر عن علم تام فهو اعلم بنفسه وبغيره كما قال الله تعالى قل اانتم اعلم ام الله؟

ولان الله تعالى اصدق الاخبار. كما قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا. ولان كلام الله تعالى افصح الكلام وابلغه وابينه - 00:16:53
كما قال الله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني متشابها يشبه بعضه بعضا في الكمال والبيان. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي - 00:17:16
مبين ولان الله تعالى يريد بما انزل الى عباده من الوحي ان يهتدوا ولا ولا يضلوا كما قال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وقال يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم. طيب هذه اربعة اوجه تدل على وجوب الامام - 00:17:37
بما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما صح عنه. اولا ان خبر الله صادر عن علم ثانيا انه اصدق الاخبار. ثالثا انه افصح الكلام وابلغه وابينه. ورابعا ان الله تعالى يريد بما انزل الى عباده - 00:17:58
الوحي ان يهتدوا ولا يضل هذه الوجوه الاربعة تدل على وجوب الايمان. سواء علمنا حكمة ذلك ام لم نعلم نعم احسن الله الي قال رحمه الله وهكذا خبر النبي صلى الله عليه وسلم صادر عن علم فانه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس خبر النبي الذي ثبت وصح عنه - 00:18:17
لانه ليس كل ما ينسب الى الرسول عليه الصلاة والسلام يكون صحيحا خبر الله كله حق وصدق لان القرآن قد تكفل الله تعالى اما ما ينسب الى الرسول عليه الصلاة والسلام فمنه الصحيح والحسن والضعيف بل الموضوع - 00:18:43
قال رحمه الله وهكذا خبر النبي صلى الله عليه وسلم صادر عن علم فانه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بربه واسمائه وصفاته واحكامه. وخبره اصدق اخبار البشر. وكلامه افصح كلام البشر. وقصده افضل مقصود البشر فهو انصح الخلق - 00:19:03
للخلق وقد اجتمع فيه خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم كمال العلم فقد اجتمع في خبر الله قال رحمه الله فقد اجتمع في خبر الله خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم كمال العلم وكمال الصدق وكمال البيان وكمال القصد والارادة وهذه هي - 00:19:24
مقومات قبول الخبر اربعة كمال العلم الصدق كمال البيان والفصاحة كمال القصد والارادة. هذه مقومات قبول الخبر التي هي العلم ان يكون المخبر عالما ثانيا الصدق لانه قد يعلم لكن لا يصدق. الثالث الفصاحة والبيان - 00:19:46
والرابع القصد والارادة رحمه الله وهذه هي مقومات قبول الخبر ولهذا لو صدر الخبر عن جاهل او كاذب او عيي او سيء قصد جاهل ضد العالم او كاذب ضد كمال الصدق - 00:20:09
اوعي ضد كمال البيان يعني لا يستطيع البيان والافصاح او سيء القصد ضد القصد لم يكن مقبولا بفقد مقومات القبور او احدها رحمه الله فاذا كانت مقومات مقومات قبول الخبر تامة على اكمل وجه في خبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وجب - 00:20:30
الايمان به وقبوله. سواء كان نفيا ام اثباتا. ولم يبقى عذر لمعتدل في رده. او تحريفه او الشك في مدلوله. لا سيما في اسماء الله تعالى وصفاته وكذلك ما ثبت. شف لم يبق عذر لمعتذر في رده يعني ان يرد الخبر - 00:20:56
او ان يقبله لكن يحرف او يشك في مدلوله هذي ايضا ثلاثة امور تنافي ما يجب من الايمان التي هي الاول رد الخبر والثاني تحريفه والثالث الشك في مدلوله الله اللي قال رحمه الله وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها وجوب وجب قبوله وعامة هذا الباب باب - 00:21:14
والصفات منصوص عليه في الكتاب والسنة. متفق عليه بين سلف الامة. نعم. لانه لا لانه لا مدخل للعقل ما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته مرده الى الخبر خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:21:45
وليس للعقل في مجال. ما نقول في التعليم او فيه ادلة نقلية عقلية العقل ليس ليس له مجال في اثبات الاسماء والصفات وانما المرجع في ذلك الى الكتاب والسنة وما جاء عن سلف الامة - 00:22:02
00:22:18 -